قال اعظم وهذه الاية نازلة في حق الكفار لكن ذكرها في الحديث
تخويفا للمومنين ليحترزوا عن كثرة الذنوب لان المومن لا يكفر
بكثرتها لكن يسود قلبه بها فيشبه الكافر في اسوداده فقط قال
الحكيم الجوارح مع القلب كالسواقي تصب في بركة وهي توصل
الى القلب ما يجري فيها فان اجري فيها ماء الطاعة وصل الى القلب
فصفا او ماء المعصية كور واسود فلا يسلم القلب الا بكف
الجوارح واعظمها غض البصر عما حرم قال الغزالي القلب كالمراة
وفيه الالثار اعز مومنة كدخان مظلم يتصاعد الى مراة القلب
فلا يزال يتراكم عليه مرة بعد اخري حتي يسود ويظلم ويصير
محجوبا عن الله تعالى وهو الطبع والرين ومهما تراكمت الذنوب
طبع على القلب وعند ذلك يعمي عن ادراك الحق وصلاح الدين
ويستهين بالاخرة ويستعظم امر الدنيا ويهتم بها واذا قرع
سمعه امر الاخرة واخطارها دخل من اذن وخرج من اخري
ولم يستقر في القلب ولم يحركه الي التوبة اوليك يئسوا من
الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور تتمة قيل لحكيم
الا تعظ فلانا قال ذاك على قلبه قفل ضاع مفتاحه فلا سبيل لمعالجته
فتحه ثانيا قالت حجة الاسلام لا يذنب العبد ذنبا الا ويسود
وجه قلبه فان كان من السعدا ظهر السواد على ظاهره لينزجر
والا اخفي عنه ليهلك ويستوجب النار حم ت ن في التفسير
في الزهد حب ك هب كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وصححه
الترمذي وقال الذهبي في المهذب اسناده صالح *
ان العبد اي المومن ليعمل الذنب الصادق بالكبيرة والصغيرة
فاذا ذكره احزنه اي اسف على ما كان منه وندم واذا نظر الله اليه
قد احزنه غفر له ما صنع من الذنب قبل ان ياخذ في كفارته
اي يشرع فيما يكفره بلا صلاة ولا صيام لان العبد المومن يري
ذنوبه كلها في اصل جبل يخاف ان يقع عليه والفاجر يري ذنوبه
كذباب وقع علي انفه قال فيه هكذا فطار ومن يري ذنوبه كانها

في اصل

في اصل جبل يكون في غاية الحذر منها فاذا صدرت منه هفوة اشتعلت
نار الخوف والحزن في قلبه ومع ذلك لا يرجو لغفرها سوي ربه
فهذا عبد اواه مقبل علي الله متبري عما سواه نازح عن المظالم
فار من الماثم وهو الذي اراده الله تعالى من عباده ليغفر له قبل
الاستغفار اللساني هكذا فافهم حل وابن عساكر في التاريخ كلاهما
عن عيسى بن خالد اليماني عن صالح المزني عن هشام عن محمد
عن ابي هريرة رضي الله عنه ثم قال ابو نعيم غريب من حديث
هشام وصالح لم يكتبه الا من حديث عيسي انتهى وقال الحافظ
العراقي فيه صالح المزي رجل صالح لكنه مضعف في الحديث *
ان العبد المومن الخالص اذا وضع في قبره بالبنا للمفعول وتولي
عنه اي اعرض اصحابه المشيعون له من اهله واصدقايه حتى انه
بكسر همزة ان لو توقعها بعد حتى الابتدائية يسمع قرع نعالهم
اي صوتها عند الدوس قال القاضي يعني لو كان حيا فان جسده
قبل ان ياتيه الملك فيقعده ميت لا حس فيه انتهى ويجيي ما ينازع
فيه قال الطيبي وقوله اتاه جواب الشرط والجملة خبر ان وقوله
وانه يسمع قرع نعالهم اما حال بحذف الواو كاحد الوجهين
في قوله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله الاية
ملكان بفتح اللام منكر ونكير بفتح كاف الاول وكلاهما ضد المعروف
سميا به لانهما لا يشبه خلقهما خلق ادمي ولا ملك ولا غيرهما
وهما اسودان ازرقان جعلهما الله نكرة للمومن ليبصره ويثبته
وعذابا علي غيره فيقعدانه حقيقة بان يوسع اللحد حتى يجلس
فيه زاد في رواية فتعاد روحه في جسده وظاهره في كله ونقله
المصنف في ارجوزته عن الجمهور ولكن قال ابن حجر ظاهر الخبر في
النصف الاعلي وجمع بان مقرها في النصف الاعلا ولها اتصال
بما فيه وقيل وجزم به القاضي المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ
عما هو عليه باعادة الروح فيه اجري الاقعاد مجري الاجلاس
وقد يقال اجلسه من نومه اذا ايقظه والحديث ورد بهما والظاهر

Copyright © King Saud University